دواء لهذا الداء. وذلك حشرة غاية في النعومة من الفصيلة النسيّة يدعونها بسلّة بُوسك (Psylle de Bosc) وهي مجهّزة بقرن صغير في أعلى بطنها فتحوم فوق السنابل وحيثما تجد الحشرة المفسدة ترزّ في جسمها بيضة من بيضها فهي تثقف بعد قليل وترعى جسم الدودة المؤذية فتقتلها

وفي اميركا صنف آخر من الساسيدومي يتولّد في سوق السنابل فيجفّفها وقد اتلف هناك ما لا يُحصى من الفلّات . وانّما العناية الالهيّة نبّهت منذ بلاد اوربة بواسطة نمس صغير يقوم في وجه هذا العدوّ فيفتك به

غير انّ في اوربّة آفةً أخرى لفساد الفلات ألا وهي حشرة ذات جناحين تشبه الذبابة العاديّة تدعى اوسين (Oscine) تعيث في كلّ اصناف الفلال كالقمح والشعير والجاودار والشوفان. لكنّها هي ايضاً لها عدوّها وهو نوع من النمس نحيف الجسم يطارد ذاك العابث في سوق السنابل ويُنفذ في بطونها بيضهُ الذي يهلكه عند تفقّسه

فانظر رعاك الله عناية الخالق الذي يجعل قرب كلّ داء دواءهُ وما حوّل لهذه الحشرات النسيّة من الحواصّ ليرينا قدرتهُ في مخلوقاته الصغيرة كما في الكبيرة فلنوجّه في كلّ شيء نظرنا الى ذاك الذي يظهر لنا آيات حكمته في كلّ شيء تبارك اسمهُ وسبحانهُ تعالى الى ابد الدهور

كتاب الكتّاب لذوي الدرس والتهذيب

عُني بنشره الاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الباب الخامس

وهذا باب الحذف وفصوله

١ شروط الحَذْف واُصولهُ وعِلَلهُ

اعلم انّ اكثر ما يُحذَف في الكتاب الحروفُ المكرّرة كراهيةَ اجتماع الاشباه في الخطّ كما يدغمون المضعّف في اللفظ استثقالاً للتضعيف او حروف المدّ واللين

لاعتلالها وثقلها وتعاور السكون والحركات والتنوين اياها مع (28') كثرتها في الكلام وانهُ لا يخلو من احدها او من الحركات كلمة وانما الحركات منها فيُستخفّ بحذفها من الكتاب كما يُفعل ذلك في اللفظ . واكثرُ حروف اللين حذفاً الالفُ لضعفها وانها اكثر في الكلام من غيرها

٢ حذف المُدغَم من الخطّ اتّباعاً للّفظ

فمما يُحذف لاجتماع الاشباه كلُّ حرفين أُدغما من كلمة واحدة فانهما يُكتبان حرفاً واحداً صحيحاً كان او معتلًّا لانهم كرهوا في الكتاب ما كرهوا في الكلام من التضعيف وذلك مثل دال مُدَّ وميم مُحَمَّد الثانية وتاء اتَّزَنَ ودال ادَّكَرَ ومثل واو عَدُوّ وسُوَر وياء بُخَتِيّ ومَرْمِيّ . فان وقع الادغام في حرفين من كلمتين لم يجب الحذف لانَّ ذلك لا يلزمها في كلّ موضع اذ كانا قد يفترقان فكأنهُ لم تجتمع الاشباه وذلك مثل لام التعريف اذا أُدغمت مع غير اللام كقولك السَّلام والرَّحمٰن والسِّراط فهذه اللام تثبت في الكتاب لانها تفارق ما دخلت عليهِ ولأنَّها جاءت لمعنًى لا يُعلَم الَّا بها . وكذلك هي اذا أُدغمت في لام كقولك « اللهُ واللَّيلُ (28') واللَّهْوُ » وتثبت في غير الادغام في مثل « أَلْأَل والخَيْر » الَّا أن يَعرض عارض يوجب مخالفة القياس كحذفهم من « الَّذي والَّتي » ومن « الَّذين » اذا كان جمعاً احدى اللامين للفصل بين ذلك وبين التثنية في « اللَّذَيْن واللَّتَيْن » فالمحذوفة من الكتاب هي اوّل الاسم لا حرفُ التعريف وكان اثباتُ اللامين فيما هو لاثنين أولى عندهم فاذا صغّروا « الَّذي والَّتي » ردُّوهما الى الاصل فكتبوهما بلامَيْن « اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا » لأنَّ ذلك لا يُشبه التثنية . ولا تُحذف اللام من « اللَّاءي واللَّاتي لانهما لا يلتبسان بالتثنية وانما حُذفت اللام من الَّذي والَّتي لانهُ اسم مُبهَم طويل كثير الاستعمال يلزمهُ حرف التعريف ولا يفارقهُ فكثر في اوّلهِ الاشباه وللفصل بين التثنية وغيرها . وكذلك كلُّ فعل أُدغمت لامهُ في علامة الضمير مثل « اَخَذْتُ واَجَدْتُ وبَسَطْتُ وخَبَطْتُ » ومثل قولهِ (١ : « يُدرِككُمُ المَوْتُ » لا يُكتب ذلك الَّا على البيان ولا يُحذف لأنَّ هذا الضمير يفارق الفعل فيكون مرَّةً واوًا

١) سورة النساء ٨٠

ومرّةً نوناً مثل « فَعَلُوا وفَعَلْنَ » ولا يلزم. فحكمهُ حكمُ المنفصل الّا ان يقع شيء من هذا في باب نَحْوٍ او حكاية لغةٍ فتثبت على اللفظ والادغام ليتبيَّن المقصود كاستشهادهم في الادغام بقول علقمة (٢٩) :

وفي كلّ حيّ قد خَبَطْتَ بنعمةٍ فَحُقَّ لشاسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ

فلو كتب هذا « خَبَطْتَ » بالتاء لَمَا عُلم معنى الاستشهاد به . وكذلك ما كان في كلمتَيْن مثل « هلْ تَدْري » اذا كتبتَهُ في نحوٍ او تفسير لغة كتبتَهُ على اللفظ بالادغام كقول الشمّاخ :

وقالَتْ بِيَسْؤُدٍ كأنَّ عيونَها الى الشمس هَتْدُرٌ وكيفَ تَواكَبُ

يريد « هل تَدْرُونَ » . وكذلك قولهم « كنتُ مَخْهُم » يريدون « مَعَهم » لأن مثل هذا لا يُعلم الّا بحكاية اللفظ بالخطّ . فامّا ما أُجري في الخطّ من المدغم في كلمتين مجرى المدغم في كلمة واحدة كهلّا والّا وعمّا وعمَّنْ ومِمَّا ومِمَّنْ ولِمَّا وامّا فقد مضى تفسيرهُ في ما تقدم. فهذا قياس كتاب جميع الادغام

٣ حذفُ غير المُدغَم لاجتماع الأشباه او الشبهَيْن في كلمة

فامّا ما يُحذَف لاجتماع الاشباه غير المُدغَمة فانَّ كلّ ألِفَيْن او واوَيْن او يآءَيْن اجتمعَتا في كلمة واحدة حُذف احدهما واُثبت الآخر الّا أنْ (٢٩) يُخافَ لبسٌ او يُحتاجَ الى عِوَضٍ او يُستخفَّ شيء فلا يُحذَف . وكلّ ثلثِ ألِفاتٍ او واواتٍ او يآءاتٍ اجتمعنَ في كلمةٍ حُذفت احداهنَّ واُثبتت اثنتان على ما نحن مبيّنوهُ ان شاء الله

٤ حذفُ غيرِ المُدغَم لاجتماع الشبهَيْن خاصّةً في كلمة

فمن ذلك احدى الالفَيْن في مثل « آدَمَ وآخَرَ وآمِرٍ وآنِبٍ » وفي مثل البَرَآءة والقِرَآءة والنُجَآءة » وفي مثل « آلافٍ وآجامٍ وآبارٍ » ومثل « الإسار » مصدر أسَرْتُ (١) . وقوله (٢) : يَسْأَلون عن أنبآئكم » وهما يقرءآنِ . الّا انهم يكتبون مثل « قَرَأَ » او « مَلَأَ » كليهما بألِفَيْن لئلّا يلتبس بفَعَلَ وحذفوا احدى الواوَيْن في مثل « داوُدٍ وطاوُسٍ

١) كذا في الاصل والصواب : « الإئسار مصدر أسَرْتُ »

٢) سورة الاحزاب ع ٣٠

ومَوْئنة وشؤن ورؤس ومسئول وسآءوا وجآءوا جميعاً وهم يجيئون ويسيئون ويقرَؤن ويَشنَؤن ويَجشَؤن وهم مجتَؤن ولم يستَؤا» حذفوا كلّ ذلك لاجتماع الواوَين وانضمام احداهما واثبتوا في مثل «رَوَوْا ولستَوْا وهم الأقوَوْن ومجتوَوْن» للمفعولين لانفتاح الاولى ولأنهم قد يتوهمون من اثقل والخفّة في الخط ما يتوهمونه في اللفظ . ومع ذلك انّ لام الفعل في هذه الاشياء (ج٥٢) محذوفة فلمّا رأوا خفّة الفتح لم يخلّوا بالكلمة بحذف شيء آخر

واما اثباتهم الواوَين في قولهم «ذَوُو مالٍ» فللفصل بين التثنية والجمع واحدى اليآءَين في مثل «الجَآني واللآني والمُقرنين والمستهزِئين» الجمع يُحذَف لما قلنا . ولا يحذف من التثنية في مثل «المُقرَنَيْنِ والمستهزَئَيْنِ» لئلّا يلتبس بالجمع ولا من مثل «المُصطَفَيْنِ والاقوَيْنِ والاعلَيْنِ» لما قلنا ولا نفتاح الأولى ولا يُحذَف من «المِئين» لانهُ اسم منقوص فعلامة الجمع فيهِ كالعِوَض من نقصانهِ . فلو حُذفت الهمزة لَبقي على حرفٍ واحدٍ . ولا يُحذَف في مثل «رَئيس وبَئيس» فيلتبس بباب فَيعِل من المثل عينهُ كسيّد ومَيّت . وكذلك كلّ مصدر ممّا اعتلّت عينُهُ بالياء وكانت على التفعيل «كالتَّسيِيد والتَّمْيِيت» ولا يُحذَف لئلّا يلتبس بمصدرهِ الذي على التفعُّل «كالتغيُّر والتميُّز» . وكذلك يُفعَل ممّا فآؤهُ همزةٌ وعينُهُ ياءٌ او واو مثل «يَئِيضُ أيضاً ويَؤُولُ أوْلاً» . ولا يُحذَف لئلّا يلتبس بيَفعِلُ ويَفعُلُ من مثل الأَلِ والأَضِ . فهذا قياس كلّ ما يجتمع فيهِ مثلان فيُحذَف منهُ او لا يُحذَف

٥ حَذْف غير المدغَم لاجتماع ثلاثة اشباه في كلمةٍ *

واما اذا اجتمعت ثلثة اشباهٍ ويُحذَف منها واحدٌ فمثلُ الألفات في (ج٥٢) «البَرّآت والبرّآت والفُجّآت» وقد جآءَ كِلاهما وَشآءَ ولن يَشآءَ» ومثل المدود كلهِ اذا نُصِب ونُوِّن كقولك «شربتُ مآءً ولبستُ ردآءً وأعطيتهُ إعطآءً» ومثل الهمزتَيْن يُفصَل بينهما بألف كقولك : «آأنتِ أمْ أمُّ سالمٍ» ومثل

* اعلم انّ في هذه الفصول عدّة اصطلاحات لا يجري عليها النُحاة الّا نادرًا ومنها ما لم يمكنّا تصويرهُ لعدم وجود الحركات الطبية لذلك لا سيّما المدّة على غير الالف والمدّة مع الهمزة المتحرّكة فوق الحروف الوسطى غير الالف (المشرق)

الواوات في « المَوْؤدة ويَسُوؤن وُجوهَهم ويَنُوؤن بالأعباء » ومثل اليآءات في « النَّبيّينَ والمِلِّيّينَ وتَجيئينَ وتَفيئينَ »

٦ حذف ما شُبِّه باجتماع الاشباه وبحروف اللّين في كلمة

وقد يُشبَّه بالأشباه ما قاربها وبحروف اللين ما ليس منها في بعض المواضع فيُجرى مجراها في الحذف. فمن ذلك الالف واللام اذا وقعت قبلهما لامُ القَسَم او لام الإضافة حُذفت الالف لأنها تُقارب اللام في النصبة وهي حرف وصل كثير الاستعمال وذلك قولك « للّهِ أفضلُ من المرأة. ولِلّهِ على المرأةِ فضلٌ » فكأنّ لامي القسم والاضافة ههنا مشبّهتان بهمزة الاستفهام من قول الله جلّ وعزّ (١ : « آللهُ أذِنَ لكم » ونحوه. وكذلك الف الوصل في « أيْمُ اللهِ وأيْنُ اللهِ » لأنها مفتوحة كألف اللام وهي كثيرة الاستعمال فتُجرى مجراها (٢ ؛ ٤) فتكتب « لَيْمُ اللهِ ولَيْنُ اللهِ » الّا ان تجعل ذلك نفياً بلا كما كان الايجاب باللام فيكتب « لا أيْنُ اللهِ » وقد كنّا ذكرنا تفسير ذلك ولا يُفعل هذا بسائر ألِفات الوصل غيرَ المفتوحة كقولك : « لاسْمُ اللهِ أجلُّ. ولِاسْمِ اللهِ خضعتِ الاسماءُ »

واعلم انه اذا دخلت الالف واللام على كلمة اوّلها لامٌ ودخلت عليها احدى لامَيِ القسم والاضافة حُذفت مع ألِفِ الوصل لامٌ وهي التي في اوّل الكلمة لأنّ ذلك عندهم كاجتماع اربعة اشباه فحذفوا اثنين كقول الله (٣ : « وللهِ على النّاس.. وللّذين يُؤلُون مِن نسائهم » وقولك : « لَلَيْلُ أخفى للويل » ويستوي التثنية والجمع والمذكر والمؤنث في هذا الموضع في الّذي كقولك « للّذي وللّتي وللّذَيْن وللّتَيْن وللّذين وللّاتِينَ » ولا فرق بين ذلك الّا بالشكل. واما من كتب (٣ « فَالِ الّذين كفروا » فلا يجوز ما كُتب في غير المصحف وقد بيّنّا ذلك. ولا يجوز ان تُجرى همزة الاستفهام مُجرى هاتين اللامَيْن فتُحذَف معها اللام التي تكون في اوّل الكلمة لانّ الألف لا توصل في الخطّ بما بعدها. وما لم نذكرهُ من هذا النحو قياسهُ ما ذكرنا (٤ ؛ ٤)

١) سورة يونس ع ٦٠
٢) سورة آل عمران ع ٩١ وسورة البقرة ع ٢٢٦
٣) سورة المعارج ٣٦ . راجع ما ورد سابقاً في الفصل الثاني من الباب الرابع

٧ حذف ما شُبِّهَ بالاشباه من كلمتَيْن

ومما يُشبه باجتماع الامثال في كلمة كانت في اوّلها الفا ولحقتها همزة الاستفهام مثل قوله (١ : « أَآمَنتُم لهُ قَبلَ أَنْ آذَنَ لكم » وقولك : « أَآمِرٌ انتَ امْ ناهٍ . وأَآخِذٌ انتَ امْ مُعْطٍ » . لا يُكتب ذلك الّا بألِفَيْن ومنه كلُّ كلمةٍ اوّلها ألف وصل ولَحِقَتْها همزة الاستفهام حُذِفت الصلة كما تقدّم تفسيره في باب الهَمْزة

ومنه حرفُ النداء فانّهُ يُحذَف النهُ اذا وقعت بعدها كلمةٌ اوّلها همزة قطع ويخلفُها صورةُ الهمزة بمكانها كقوله (٢ : « يَآ بَتِ لا تَعبُدِ الشيطانَ » وكقولهم « يآ أَمَتاه ويآ أَخَيَّ ويآ أُخَيَّ » بالتصغير والتكبير . « ويآ وَلَآ . ويآ ئِبا الرجل ويآ ئِتُها المرأة » . فان كانت الهمزة بعدها ألِف كآدَمَ وآخَرَ لم تُحذَف منها الفُ « يا » لسقوط الألف التي بعد الهمزة ولكن تثبت مثل « يا آدَمُ ويا آخَرُ » . وان وقعت بعدها الفُ وَصلٍ أُثبتت بعدها الف « يا » وحُذفت الف الوصل لأنَّ الزائدَ بالحذفِ أَوْلى كقولك « يآبْنَ الاكرَمين ويآمْرَةُ » وكقوله (٣ : « الا يَا سْجُدُوا للهِ » وقولك « يآللهِ » في لغة من وصل ولأنها تسقط (32) من اللفظ ايضاً كقول الراجز :

انّي اذا ما ألَمُّ ألَمَّا أقولُ يَالَّهُمَّ يَالَّهُمَّا

ومن ذلك قول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكِ يَالَّتِي تَيَّمْتِ قلبي وانتِ بخيلةٌ بالوُدِّ عَنِّي

وقول ذي الرُّمّة :

أَلا يَا سْلَمِي يا دارَ مَيَّ (٤ على البِلَى ولا زالَ مُنهلًا بجَرْعائِكِ القطرُ

كأنّهم فعلوا هذا لاجتماع الألِفين مع كثرة الاستعمال ولم يريدوا اجراء هذا مُجرَى همزة الاستفهام لأنَّ تلك على حرفٍ واحد وهذه حرفان بمنزلة هَا في التنبيه . فاذا حُذف احدُهما خلَفَهُ الآخر ودَلَّ عليه

---

١) سورة طه ع ٧٦

٢) سورة مريم ع ٤٥

٣) سورة النمل ع ٢٥

٤) في ذيل الكتاب الحاشية التالية : « صرَف مَيّا ههنا لأنَّهُ جعلها على حيالها بعد سقوط الهاء كأنَّ اسمها مَيٌّ

وتحذف الالف من حرف التنبيه اذا وقعت بعدها همزة من اوّل اسم مضمر او الف وصل لكثرة استعمال التنبيه معها ولاجتماع المثلين وذلك قولك: ها أناذا وهآك وهآ أنتم ولا هآلله ذا . والمحذوفة ههنا الف الوصل ولا يجوز حذفها من مثل ها انّ زيداً في الدار . لانهُ ليس ممّا يكثر استعمالهُ مع حرف التنبيه ومنهُ قول النابغة(٢٤٤):

ها انّ تا عذرَةً إلّا تكُنْ نفعَتْ فانّ صاحبَها قد تاهَ في البلدِ

وتُحذف ألف ما ايضاً في غير هذا الموضع وسنذكر ذلك ان شاء الله

٨ الحذف على الشُّذوذ تشبيهاً باجتماع الاشباه في كلمةٍ

وممّا يُحذَف على الشُّذوذ تشبيهاً باجتماع الامثال لكثرة استعمالهِ وانّهُ لا يلتبس عند حذفهِ بغيرهِ ألف «إله» التي بعد اللام انّما هو في اللفظ «إلاهٌ» كما ترى . وكذلك يُفعَل اذا لحق الاسمَ الالفُ واللامُ فيكتب «اللهُ» وهو في اللفظ «اللاهُ» .

ومنهُ الف «العَلَمينَ» (العالمين) التي بعد العين انّما فعل ذلك لمّا كان في اوّل الاسم الفٌ ولام وفي آخرهِ واو ونون فطال وكثُرَ استعمالهُ مع ذلك حتى عُرِف وقاربت الالف اللام في الصورة فكثرت الاشباه فيهِ ولم يلتبس حين حُذف . واذا لم تُدخِل الالفَ واللام في هذا الاسم ولم تقع في آخرهِ علامة الجمع لم يَجُز حذف الالف من الكتاب . ولا تُحذَف منهُ ايضاً اذا ثُنّي كراهةَ الالتباس . وعلى هذا القياس حُذِفت من كلّ صفة كثيرة الاستعمال من اسماء الفاعلين اذا اجتمع فيها ما (٢٤٥) اجتمع في العَلَمينَ كالصّلحين (الصالحين) وهو شاذّ لا يقاسُ عليهِ . ولا يكتب احد «الجالسين والطالبين» ونحوهما الّا بإثبات الالف

وقد كتبوا «السَّمواتِ» (السماوات) بحذف الالف وهي يَعدلانِ بين الالفين واوًا وان كان في اوّلها التعريف وفي آخرها علامة الجمع فاذا كتبوا السَّماوَةَ او سَماوَةَ لم يحذفوا . وعلى هذا حذفوا الالف من «الملَكة» (الملائكة) بعد اللام لانّها جمعٌ ايضاً وفي آخرها تأنيث وكثُر استعمالها . وكذلك «سَلَمٌ» (سلام) عليك «في صدور الكتب «والسَّلَمُ عليك» لكثرة الاستعمال وانّ الالف كاللام في الصورة فحُذِفت في التحيّة ولا تُحذَف في مثل «السَّلامُ المُؤمن» ولا من مثل «عبدِ السلامِ»

ومما أُجري هذا المُجرى من اسماء الايام «الثلثا» «الثلاثا» لكثرة الألفات واللامات فيه مع اجتماع علامة التأنيث والتعريف فحُذفت منهُ الألف التي بين اللام والثاء.

ومن ذلك حذف الألف من «الألف» «الألاف» جمع ألف اذا كان العدد مضافاً اليها لانَّ ما قبل العدد يوضح المعنى وذلك «ثلثة آلف واربعة آلف» الى العشرة فان لم يُضَف اليها العدد أُثبتت فيها اللام فكُتبت هي الألوفُ التي تُعرف . «وهذه آلافُك» لئلّا تلتبس بالواحد. فان كانت (ﻫ) الآلاف جمع الف الذي هو آليفٌ وأُضيفت الاعداد اليها لم يَجُز فيها الحذف لأنّها لم تكثُر كثرة العدد. ومنهُ «ثَلَثُ» «ثلاث» في العدد اذا أُضيفت الى المعدود حُذف منها الالف فكتبتَ «ثَلَث نِسوة وثَلثمائة» لانَّ ما بعدها يوضحها . وان افردتَ أثبتَ الالف لئلّا تُشبه «الثُلث» الذي هو بعض الشيء كقولك: «انَّ من خلال المؤمن ثُلاثًا» . وان كانت صفةً حُذفت ايضاً كقولك: «النِسوة الثُلث والقُرى الثُلث» فاما «ثالثة» فتُحذف منها الالف مفردةً كانت او مضافةً وكذلك «ثُلثون» لأنَّ في لفظها علامة تأنيث وجمع واغنا حذفوا ذلك لكثرة استعمال العدد وكراهية اجتماع ما أشبهَ المثلَين مع انَّ معناهُ معروف . ولم يحذفوا الف «ثمنية» «ثمانية» لاجتماع مثلين ولكن تخفيفاً ولأنَّ فيها تأنيثاً يكون خلفاً من الالف ومعناها معلوم مفردة كانت او مضافة. وكذلك «ثمّون وثمّوك (ثمانون وثمانوك)» واما «ثمانٍ» فلا يجوز فيها حذف آلفها البتّة لانّها عِوَض من ياء النسب وليس يخلفها شيء فهي ثابتة في الافراد والاضافة كقولك «ثماني نِسوة وثماني مائة درهم وهؤلاء نِسوةٌ ثمانٍ . ولا تُجرى هذه مُجرى «ثمنية وثمنين» لأنَّ في هاتين علامتين صارتا كالعوض مما حُذف منها. والكتّاب (ﻫ) يحذفون في العدد والحساب ذلك فيكتبونهُ «ثمني مائة» وهو رديء ونحن ذاكرون ما حُذف تخفيفاً لغير اجتماع المثلين

٩ الحذف للتخفيف قياساً لا لاجتماع المثلَين في كلمة

فمن ذلك كلّ ياء في آخر اسم وما قبلها مكسورٌ وهي منوّنة في حال رفع او جرّ او ما اشبه ذلك لأنّها تُحذف في اللفظ لالتقاء الساكنين في حال الإدراج وأُجري في الكتاب على ذلك في الوصل والوقف فكُتب «هذا قاضٍ ومررتُ بقاضٍ وهذه ليالٍ وثمانٍ وهذا عمٍ ومُستعٍ ومُستقصٍ» ونحو ذلك فان أُضيف شيء من

ذلك لو دخلتهُ الالف واللام أثبتت فيه الياء لأنّ التنوين قد ذهب فيُكتب « هذا المسمّى والليالي . ومررتُ بقاضيك وقاضيك . وهذا قاضي مكّة ومشتري الحمد » ونحو ذلك كذلك فهذا جارٍ على القياس

ومنهُ الياآت التي يتّصل بها الضمير بعد حروف الجرّ كقولك « مررتُ به ووقفتُ عليه ومررتُ بغلامه » وذلك أنها تُحذف من اللفظ في الوقف . وكذلك الواو بعدها في موضع (٣٤) النصب كقولك : « رأيتهُ وأنهُ ولعلّهُ » وليس ذلك هاهُنا بمنزلته في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر :

فان يَكُ غثّا او سمينًا (١ فانّني سأجعلُ عينيهِ لنفسهِ مقنعا

ومنهُ حذف الف الوصل من « ابن » خاصّة اذا كانت صفةً لعلم او ما اشبه العلم من كُنيةٍ معروفة او لقبٍ غالبٍ او صفةٍ مشهورةٍ مضافًا الى مثل ذلك فانها تُحذف من الكتاب كما يُحذف التنوين من الموصول بابن في هذا الموضع من اللفظ ليكون في الخطّ دليلٌ على ما حُذف من اللفظ اذ كان التنوين ساقطاً من الخطّ على كلّ حالٍ وذلك مثل « محمّد بن عبدالله وعليّ بن ابي طالب وثابت بن قُطنة وابي عَمرو بن العَلاء وفلانِ بن الخليفةِ وفُلانِ بن فُلانٍ وهيّانَ بن بَيّانَ وطاهرِ بن طاهر » لأنّها كنايات عن تلك الاشياء . فان لم يكن ابنٌ صفةً لشيء من ذلك وكان مُضافاً الى مضمَر او مُبهَم او شيء غير ما وصفنا او كان مُثنًّى او مؤنّثًا لم يَجُز حذفُ ألفِهِ من الخطّ كما لا يجوز حذفُ تنوينهِ من اللفظ وذلك مثلُ « فلانُ ابنُ الجمّالِ وزيدٌ ابنُ هذا وهذا ابنُ زيدٍ وهذا ابنُكَ ومريمُ ابنةُ عِمرانَ وزيدٌ وعمروٌ ابنا فلانٍ » وان كان قد اضطرّ (٣٥) شاعرٌ فنوّنَ مثل هذه الاسماء الموصوفة بابنٍ وجب اثبات الالف في الخطّ ايضاً كقول الراجز :

جاريةٌ من قَيسِ ابنِ ثَعلَبَهْ كأنّما حِلْيَتُهُ سيفٌ مُذهَبَهْ

وقد يَحذفُ الكتّابُ الفَ « اسم » (بسم) اذا وقع بين الباء وبين اسم الله لمّا كان مفتتحاً لكل قولٍ وعملٍ وكتابٍ وكانت الالف حرف وَصل وعُرف معناهُ حذفوهُ

(١ في الاصل غثّاً بالنقط

تخفيفاً ولا يجوز ان يُفعَل ذلك بغيره ولا به مع غير الباء وغير الله عزّ وجلّ لانّهُ شاذٌّ عن القياس

وتُحذف ألف الوصل ايضاً من كلّ فعلٍ اصلهُ الهمزة اذا وقع قبلها حرفٌ لا ينفرد كالفاء والواو ولام القسم وذلك قولك : « زَيْدًا فَأْتِنِ وعَمْرًا فَأْمُرْ » لمّا سقطت ألف الوصل كُتبت الهمزة ايضاً لانّ ما قبلها لا ينفرد وهي تتبع حركة ما قبلها . وكذلك قولك « امّا زيدٌ فَأْتَمِنْ عَمْرًا وَأْتَمِنْ زَيدًا وَأْتَجِرْ عبدالله » . ويُكتب « ثمّ ائْتَجِرْ زيدٌ . وثمّ ائْتَمِنْ عمرًا » على حركة ألف الوصل لانّ « ثمّ » تنفرد والواو لا تنفرد . ويُكتب « واللهِ لَأْتجارُكَ خيرٌ من ائْتجار عمرٍو » لانّ « مِنْ » تنفرد . وامّا لام الاضافة مع مصدر هذا الفعل ونحوهِ فتجري مُجرَى باء الاضافة (٣٥) وكأنّها لا يجوز معها حذف ألف الوصل لأنّ الاسم اخفّ من الفعل وانّما يُحذَف ألف « اسم » على غير قياس وليست الباء والكاف واللام بمنزلة همزة الاستفهام اذا حُذفت معها الف الوصل من هذه الافعال المتصادر وفي غيرها ممّا ليس بمهموز . فهذا قياس ما لم نذكرهُ من هذا النحو

وممّا حُذف تخفيفاً على غير قياس واطّرد حتّى صار كاللازم قياساً ألفُ هاْ التي للتنبيه اذا كانت مع الاسماء المبهَمة خاصّةً وذلك للزوم الاشارة المبهَمة وكثرة استعمالها معهُ حتّى عُرف المعنى ولم يلتبس ووجب تخفيفُهُ كما فُعل ذلك بيا للزومهِ المنادى وذلك « هَذا وهَذي وهَذانِ وهَؤُلاء وهَكذا » ولا يجوز حذفها من « هاتي وهاتا » لقلّة استعمالها وانّ « هذِهِ وهذِي » تنوبانِ عنها وخوف الالتباس ولا يُحذَف من هاتين لمثل ذلك . ولا تُحذَف في « هاذاك » ولا في « هاؤُلاك » لمجيء الكاف لانّها انّما تجيء للاشارة الى غائب والغائب بعيدٌ من التنبيه . ولا يجوز ايضاً حذفُها في « هاهوذا وهاهي بهِ وهاؤُما ذانِ وهاؤُم أُولاء وهاهنّ أُولاء » ولا في « هاهنا » لئلّا تتّصل الهمزتانِ ولا في « ها نحنُ » لقلّة الاستعمال . واعلم انّ « هؤُلاء » قد حُذفت منها مع ألف هاْ همزةُ أُولاء ايضاً (٣٦) ونابت الواو عنها في الخطّ كما نابت في « هاؤُلاك » وقد حذفوا ألفَ « ذا » في « ذلك » وفي « كذلك » وألف « أُولاء » في « أُولئك » وذلك لاجتماع المتشابهِ في الخطّ . وكذلك الف « لكن » الخفيفة والثقيلة . وما حُذف على الشذوذ كثير نذكرهُ ان شاء الله

١٠ الحذف للتخفيف على الشذوذ لغير اجتماع الاشباه ولا للتشبيه باجتماع الاشباه

فمن ذلك ألف « الرَّحمن » (الرَّحمان) اذا دخلت عليهِ الالف واللام وذلك لشهرتهِ وكثرة استعمالهِ مع الله كما فعل ذلك « بسُبْحَنِ (سُبْحان) الله » تُحذف النُّهُ ما دام مضافاً الى الله لانَّهُ كثر استعمالهُ في تنزيهِ الله بهِ عند كلّ حادثةٍ وكذلك هو ان حُذفت الاضافة منهُ في اللفظ وكان معناهُ ذلك كقول الاعشى :

اقولُ لمّا جآءني فَخْرُهُ سُبْحَنَ من علقمةَ الفاخرِ

فان أُضيف الى مضمر كقولك « سُبْحانك لا كفرانَكَ » او نُوِّن لم يَجُزْ حذفُهُ كقول امية :

سُبْحَانَهُ ثمَّ سبحانًا نَعُوذُ بهِ وقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجَمَدُ

(٣٤) ولا يَجوز ان يُجرَى مُجرى سُبْحنَ الله شيءٌ ممَّا يشبههُ لانهُ على غير قياس

ومن ذلك « الحرث » (الحارث) الذي هو علم ما دامت فيهِ الالف واللام تُحذف النُّهُ لانهُ ممَّا يكثُرُ تسميةُ العرب بهِ فهو لا يلتبس بغيرهِ فاذا نُزعت منهُ الالف واللام كُتبت فيهِ الالف لئلّا يُشبهَ « حَرْثًا » . وكذلك « القَيِّم » (القاسم) فان عُني بهما الصفة كالحرّاث والقسّام لم يَجُز حذفهُ . ومثلهما صَلِح وخَلِد ومَلِك » (صالح وخالد ومالك) اذا كانت اعلاماً حُذفت الالف لانَّهُ ليس من اسمائهم « صُلح » ولا « خُلد » ولا « مُلك » فيلتبس بذلك . فان عُني بها الصفات لم يَجُز الحذف

ومن ذلك الف « ابرهيم واسمعيل واسحق وسليمن وهرون » حُذفت لانها اسماء انبياء مشهورة كُرّرت في القرآن وكثر استعمالها فوجب تخفيفها . ولا يجوز ذلك في ما كان من الاسماء على ابنيتها « كإسرافيل وميكائيل والياسَ وقُنْيانَ وقارون » لقلّة الاستعمال

ومن ذلك الفُ لُقمنَ (لقمان) تُحذف لانهُ شُهِر بالحكمة وضُرب بهِ المثل فكثُر استعمالهُ . و « عُثمَن » (عثمان) لانَّهُ شُهر بالخلافة والصحابة . و « مُعَوِيَةَ » (معاوية) لشهرتهِ وطولهِ وتأنيثهِ . و « مَرْوَنَ » (مروان) لانَّ بني مروَن شُهروا بالملك . و « سُفين »

(سفيان) شُهر بالعلم والوَرَع. فكثر استعمال هذه الاشياء لما بيّنّا فخُفّف ولا يجوز ان يُفعَل (٣٦). مثل ذلك بنظائرها « بسْرَان وسَلْمَانَ وبُرْجَانَ وعَفَّانَ »

ومن ذلك حذفهم الفَ « دَرَاهِمَ » اذا كان العدد مضافاً اليها وذلك انَ العدد شيء يكثر استعمالهُ وانّ الدراهم قيمةٌ لكلّ سِلعة فوقوعها في الحسبان كثير فهي معروفة لا تلتبس بشيء فيُكتَب « ثلثة دَرْهِمْ واربعة دَرْهِمْ » الى العشرة بغير الف (١ فإنْ افردتَ من العدد اثبتَ فيها الالف لئلّا تلتبس بالواحد فكتبت « عندي دراهمُ واخذتُ دراهِمَكَ »

ولا يُفعَل « بدَنَانِير » ما فعلوا بدراهمَ ولا « بقَرَاريطَ » ولا « طَسَاسِيجَ » لئلّا تتصل النونانِ والرّآنِ والسينانِ وتُتركَ الالف حاجزًا بينهما . ومَن حذفها في دنانير لَزِمَهُ حذفُها في قَرَاريط . واما الدّينار الواحد فاذا كان تمييزًا بعد خمسة عشر وعشرين ونحوهما حُذفت النُّونُ لأجوق الآلِف في آخرِ . واذا كان بعد مائة والف لم تُحذَف . وذلك « عشرون دينرًا (دينارًا) ومائة دينارٍ » . واما « الدَّوانيق » (الدَّوانيق) فتحذف الفُها اُضيف اليها العدد او لم يُضَفْ لانّها لا تلتبس باحدها . وكذلك ايضاً يكتب « دَنِق » (دانق) بحذف الالف وهما من الاثمان فلا يلتبسان لكثرة الاستعمال والشهرة ولا يجوز حذف ما كان على ابنية هذه الاشياء كتَنَاْبِرَ (٣٦) ومَسَاجِدَ ومَسَاكِنَ وطَابِقٍ وخَواتِمَ » لأنَّ هذا الحذف شاذٌّ

ومن ذلك حذفهم الف جُمَدى (جمادى) لَمّا كان علَماً مشهورًا وهو اسم شهر يكثر استعمالهُ في التاريخ وغيرهِ . وهو مع ذلك مؤنث خفّفوهُ فحذفوا منهُ ما لا يجوز حذفهُ من نظائرهِ

ومن ذلك حذفُ الالف والواو من قولك « اَبجَد » وهو كنية بمنزلة « ابي زاد (٢ والالف من « هَوّز » (هوّاز) وهو اسم بمنزلة « كَوّان » والواو من « كَلَمُن » (كلمون) وهو اسم بمنزلة « قَلَمون » والياء والالف من « قُرَشت » اصلهُ « قُرَيْشِيات » وهو كجمع « قُرَيْشِيَة » تصغير « قُرَاشِية » يدلُّك على ذلك قول الاعرابيّ :

---

١) هذا الاصطلاح لا يُجرَى عليهِ اليوم (المشرق)

٢) يريد انّ اصل اَبجد « ابوجاد » وهو من المزاعم الضعيفة . ومثلهُ قولهُ في بقية الاسماء الابجدية (المشرق)

اتيتُ مُهاجرينَ فطعنوني ثلثة أسطر مُتتابعاتِ
وتخطُّوا لي اما جادٍ وقالوا نعلّم مصحفًا وقُرَيْشياتِ

فقد بيّن باعرابه هذه الاسماء معانيها

وكان ابو عمرو بن العلاء يقرأ « فاصدَّقُ واكونَ من الصالحين » بواو (١ ويقول « كتب هذا بحذف الواو كما يُكتب كلمن بلا واو

فقد اتينا على عامّة ابواب الحذف وما لم نذكرهُ فني ما ذكرنا دليل عليهِ

(الهِ بقيّة)

النقابات والإضراب

بحث اجتماعي بقلم الاديب الشيخ ادوار الدحداح

سوقُ الإضراب عن الأعمال هذه الايّام رائجةٌ رواجاً لم يُعهَد له مثيل من قبل. فكان ذلك من اكبر العوامل التي ارتبكت لها المعاملات وشلّت الحركة وتعطّلت المصانع وقلّ الإنتاج وارتفعت الأثمان وعمّ الضيق . واننا لنرى الاعتصابات على ما هي اليوم من الثوران منذرةً بهبوب عاصفةٍ هوجاء قد تُقوّض اركان النظام الحالي اذا لم تتدارك الحكومات الامر وتنظر بعين العناية في اسباب الشكوى ودواعي التذمّر فتجيب منها ما كان عادلاً وتعرض عمّا جاوز الحقّ . ثمّ تنشط للعمل على تفريج الازمة الاقتصاديّة التي أحكمت حلقاتها وتضرب بيدٍ من حديد على مغالاة التجّار واشتطاط ارباب المصانع ومطامع العمّال

اجل ان امثال هذه الاعتصابات التي نشهدها اليوم قد يعزّ على الحكومات مهما قويت سلطتها ان تخمد من شوكتها الى النهاية اذا لم تتوسّل الى محو الروح الثوريّ النافخ في صدور الزعماء القائمين بها . فيرجعوا عن مبادئهم التي من شأنها تقويض اركان المجتمع الانساني الى مبادئ العدل والحقّ المتبادل

---

١) في القرآن في سورة المنافقين (ع ١٠) : وأكُنْ